

Digging the Suez Canal during the reign of Dara I and its role in expanding trade relations in the Achaemenid era

Ibtisam Ali Hawass Alowaid

Education faculty for human science, Wasit University

Abstract: Land contact between Egypt and Persia existed for a long period even before the Achaemenid era, and although some pharaohs of Egypt tried to achieve maritime contact between the two countries, their attempts failed for various reasons, and with the success of Cambyses the Achaemenid (529-522 BC) in the occupation of Egypt in 525 BC M. Egypt became affiliated with the Achaemenid Empire, and after his death, Dara I (522-486 BC) came to power after his victory over the piles of Magh, and through Dara I's knowledge of the measures taken by some of the former Egyptian pharaohs in the field of digging a water channel to connect the Nile River with the sea Al-Ahmar, in turn, decided to complete this great project, and prepared all matters to complete what the Egyptian pharaohs had begun, and he was able, after about a decade, to complete the digging of that channel on the Nile River, through which the Mediterranean Sea, the Red Sea, the Arabian Gulf, the Sea of Oman and the Indian Ocean were connected to each other. After the opening of that canal, which became known as the Suez Canal, commercial relations between Egypt, Persia and India developed to a large extent, and the canal became a key point in the exchange of commercial goods between East and West.

المستخلص

كان الاتصال البري بين مصر وفارس قائماً بفترة طويلة قبل العهد الاخميني , ومع ان بعض فراعنة مصر حاولوا تحقيق الاتصال البحري بين الدولتين , لكن محاولاتهم تلك باءت بالفشل لأسباب مختلفة , وبعد نجاح قمبيز الاخميني (529-522 ق.م) في احتلالها عام 525 ق.م. اصبحت مصر تابعة لإمبراطورته , وبعد موته وصل دارا الاول الاخميني (522-486 ق.م) الى الحكم , ومن خلال معرفته بالإجراءات المتخذة من قبل بعض فراعنة مصر السابقين في مجال حفر قناة مائية لربط نهر النيل بالبحر الاحمر فقد قرر بدوره استكمال هذا المشروع العظيم , وهياً الامور كلها لاستكمال ما بدأه فراعنة مصر , واستطاع بعد عقد من الزمن اكمال حفر ذلك القناة الذي اوصل نهر النيل بالبحر الاحمر والذي من خلاله تم ايجاد البحر المتوسط , البحر الاحمر , الخليج العربي , بحر عمان والمحيط الهندي ببعضها البعض وتم تحقيق الاتصال البحري اخيراً بين مصر وفارس والهند فبعد افتتاح ذلك القناة الذي بات يعرف بقناة السويس تطورت العلاقات التجارية بين مصر وفارس والهند الى حد كبير واصبح القناة نقطة اساسية في تبادل البضائع التجارية بين الشرق والغرب .
الكلمات المفتاحية: التجارة , مصر , دارا الاول , الاخمينيون , قناة السويس .

المقدمة

كانت مصر دولة متحضرة عندما أسست الامبراطورية الاخمينية (559-331 ق.م) , وكان تعاقب على حكمها خمس وعشرون اسرة من الفراعنة فبالترتيب مع ظهور الاخمينيين كانت الاسرة السادسة والعشرين هي التي تحكم مصر , ومن الاسباب التي جعلت الاخمينيين يوجهون انظارهم الى مصر ان الاخيرة كانت تمتلك منتجات ومحاصيل وموارد عديدة كانت بقية الدول بحاجة ماسة اليها , ولهذا السبب كانت مصر تتمتع بعلاقات سياسية وتجارية واسعة مع جيرانها , فتلك العلاقات جعلتها دولة غنية لها مكانتها في العلاقات الدولية ولا سيما التجارية منها , فالعلاقات التجارية الدولية كانت تستلزم توفر طرق برية وبحرية آمنة ولهذا سعى فراعنة مصر ومن ازمنا بعيدة الى حفر بعض القنوات المائية التي تمكنهم من تحقيق الاتصال البحري بين البحر المتوسط والبحر الاحمر والخليج العربي والمحيط الهندي , وكان ذلك يعني الاستفادة المباشرة من الطرق البحرية لانعاش تجارة بلادهم , ففي زمن قمبيز (529-522 ق.م) استطاع الاخمينيون فتح مصر عام 525 ق.م ,

وفي عهد خليفته دارا الاول (522-486 ق.م.) تم افتتاح قناة السويس , فدارا الاول حقق بحفره ذلك القناة اكبر المشاريع على صعيد النقل البحري في العهد القديم .

ان موضوع حفر قناة السويس في التاريخ القديم تطرق اليه العديد من المؤلفين في مؤلفاتهم المتعلقة بالآخمينيين والمصريين من امثال بوزنر 1936, والتر هيننتس 1975, وكريستوفر تابلين 1991, لكن وبسبب اختلاف وجهات النظر في المصادر القديمة بشأن سمات هذا القناة ومن انجزه وتاريخ انجزه ؛ لذا لم تتم الاشارة اليه بشكل كافٍ ووافٍ من زواياه المختلفة⁽¹⁾, ولم يتطرق هؤلاء الباحثون وغيرهم في الواقع الى دور هذا القناة في توسيع العلاقات التجارية على الصعيد الدولي في العهد الآخميني ؛ لذا سنحاول في بحثنا التطرق الى مسألة حفر قناة السويس في عهد دارا الاول ودوره في توسيع العلاقات التجارية في العهد الآخميني , وقد تضمن بحثنا اربعة مباحث حمل الاول منها عنوان : دارا الاول ومصر والثاني : دارا الاول وحفر قناة السويس, في حين ركز المبحث الثالث على : خصائص قناة السويس , وتناول المبحث الرابع والآخر بشيء من التفصيل : دور قناة السويس في توسيع العلاقات التجارية في العهد الآخميني, واعتمدت الباحثة في الغالب على المصادر الاجنبية فضلاً عن الفارسية لرفد الدراسة بالمعلومات القيمة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة ومن الله التوفيق.

المبحث الاول: دارا الاول ومصر

بعد موت كورش (559-529 ق.م.) مؤسس الامبراطورية الآخمينية في احد معاركه مع الساجاتيين تبوأ العرش مكانه قمبيز (529-522 ق.م.) إذ كانت اهم اعماله بعد وصوله الى السلطة قيادته حملة عسكرية نحو مصر حيث استطاع احتلالها عام 525 ق.م. ومن هذا التاريخ وبعده اصبحت مصر تابعة لفارس⁽²⁾ إذ دُمجت مع قبرص وفينيقية واصبحت تابعة للإمبراطورية الآخمينية وسمى المؤرخون هذا العهد بـ (عهد السيطرة الفارسية الاولى على مصر) او (عهد الاسرة السابعة والعشرين) والتي دامت حتى عام 402 ق.م.⁽³⁾ , فبعد موت قمبيز عام 522 ق.م. وصل دارا الاول (522-486 ق.م.) الى السلطة⁽⁴⁾ , فبعد ان استقرت له اوضاع الامبراطورية وجه دارا الاول هو الآخر انظاره الى مصر, ومع انه ذكر في (نقش بيستون) اخبار مفصلة عن ثورات الساجاتيين وغيرهم , إلا انه لم يذكر سوى معلومات قليلة عن ثورات المصريين⁽⁵⁾ , كما ان هيرودوت هو الآخر لم يذكر شيئاً عن الثورات التي شهدتها مصر في عهد دارا الاول آنذاك ولكنه تطرق الى الاجراءات التي اقدم عليها آريانديس فيما يتعلق بسك العملات الفضية والذهبية تقليداً عن دارا الاول فقد ذكر ان هذا الامر كان سبباً في اعدامه⁽⁶⁾ ولكن يُحتمل ان تكون هناك اسباباً اخرى غير معروفة غير سك العملة وراء اعدامه⁽⁷⁾ ويقول بليانوس بهذا الشأن : " ان المصريين كانوا ممتعضين جداً من آريانديس ؛لذا ثاروا ضده وطردوه من مصر" ؛ لذا توجه دارا الاول على وجه السرعة الى مصر كي يعيد السيطرة الفارسية عليها من جديد , لكن بالتزامن مع ذلك ماتت بقرة المصريين المقدسة وهيا دارا الاول الاموال الطائلة للعثور على بقرة مقدسة اخرى وعندما شاهد المصريون ذلك الموقف من دارا الاول تخلوا عن ثورتهم , وهناك احتمال آخر حول الامر وهو : ان آريانديس لم يبدي وفائه وطاعته لدارا الاول⁽⁸⁾ , وعلى كل حال يمكننا الاستنتاج من المصادر التاريخية ان آريانديس كان قد أُختير حاكماً على مصر في عهد دارا الاول وانه احتفظ بمنصبه حتى عام 510 ق.م. إذ خُلع من منصبه وقتل في ذلك العام⁽⁹⁾.

ومن خلال التمعن في نص مصري قديم يتعلق بالسنة الثالثة من حكم دارا الاول يتضح لنا ان : درا الاول كلف آريانديس بجمع حكام مصر المنحدرين من المحاربين , الكهنة , والكتاب وتكليفهم بجمع وتدوين قوانين مصر القديمة حتى السنة الرابعة والاربعين من حكم الفرعون أمازيس يعني حتى عام 526 ق.م. اي تاريخ فتح مصر على يد الآخمينيين⁽¹⁰⁾ ووفقاً لمصادر هيرودوتية اخرى فان بقرة آبيس قد ماتت في يوم الحادي والثلاثون من آب عام 518 ق.م.⁽¹¹⁾ وعلى هذا الاساس نستنتج ان دارا الاول قد ذهب الى مصر في ذلك العام.

بعد عودة الهدوء والاستقرار الى مصر اقدم دارا الاول على اجراء اصلاحات اساسية فيها وتوجد وثائق عديدة ومتنوعة بشأن اصلاحاته في مصر , فالبرديات المصرية والنصوص الأرامية واليونانية والبقايا الأثرية ومن جملتها تمثال دارا واللوحات والمخطوطات والنقوش كلها توضح لنا جهود دارا الاول بشأن بناء المعابد وتدوين القوانين المصرية وفتح قناة مائية بين نهر النيل والبحر الاحمر واعادة افتتاح مدرسة سائيس الطبية وغيرها من الامور⁽¹²⁾ , فهو ومن اجل كسب طبقة رجال الدين المصريين لبس ملابسهم وايد حقوق وامتيازات الاماكن المقدسة وطبقة رجال الدين والكهنة وعد نفسه وريثاً لقمبيز وفرادنة مصر⁽¹³⁾ فمن نتائج اصلاحات دارا ان المصريين اعترفوا به فرعوناً رسمياً عليهم ومال اليه العديد من كبار رجالاتهم.

أ- طرق الاتصال بين مصر وفارس قبل حفر قناة السويس

ذكرت النقوش السومرية والاكادية التي تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد معلومات مهمة عن طرق الاتصال البحري بين وادي الرافدين ودلمون (البحرين حالياً) ومكن (عُمان حالياً), فالسفن المصرية بدورها ومن زمن فراغنة الاسرة الخامسة (2470 ق.م.) كانت تسير في مياه البحر الاحمر ذهاباً واياباً وفي زمن الاسرة السادسة (2341-2181 ق.م.) كان الناس يسافرون عن طريق البر والبحر الى الدول المجاورة , وبعد هؤلاء الفراغنة اقدم الفراغنة الآخرون ايضاً على الابحار في مياه البحر الاحمر⁽¹⁴⁾ ولكن يمكننا الاستنتاج من الشواهد التاريخية انه لم يكن هناك اتصال بحري كامل بين مصر وفارس قبل استحداث قناة السويس , إذ كان على المسافرين التوجه عن طريق الخليج العربي والفرات الى سوريا ومن هناك كان عليهم التوجه عن طريق مدينة صور عبر السفن الى مصر او التوجه من صور براً عن طريق فلسطين وشبه جزيرة سيناء الى مصر, واما

الطريق الثاني فكان يمر عبر صحراء جافة وقاحلة وكان على القوافل ان تحمل معها الماء اللازم لمدة تكفيهم من عبور الصحراء . وقد عبر قميميز من هذه الصحراء القاحلة لفتح مصر وبعده عبر دارا الاول من الصحراء ذاته للوصول الى مصر⁽¹⁵⁾ فهذا الطريق كان مهدياً حتى في الظروف العادية من قطاع الطرق وكان يُعد الطريق البري الوحيد الذي يؤدي الى مصر من حدودها الشرقية⁽¹⁶⁾.

ب- قناة السويس قبل دارا الاول

وفقاً للمعلومات التي ذكرتها المصادر الكلاسيكية فان حفر اول قناة مائية في السويس يعود الى عهد الفرعون سسوستريس (Sesostris)⁽¹⁷⁾ ويروي سترابو في هذا الشأن : " ان احد فراعنة مصر واسمه سسوستريس اقدم ولأول مرة وقبل حروب طروادة على حفر هذا القناة " ⁽¹⁸⁾ ويقول مؤرخ آخر بهذا الشأن : " ان الفرعون سسوستريس حفر قنوات عديدة في انحاء المنطقة التي كانت تمتد من ممفيس الى البحر واوصل كلها بنهر النيل " , ومن المحتمل ان هذا الامر يُعد اشارة الى محاولته حفر قناة السويس ايضاً فقد اشار كل من ارسطو وبلينيوس الى هذا الامر ايضاً : " ان الفرعون سسوستريس هو الذي حفر قناة السويس " ⁽¹⁹⁾ في حين نسب بعض المؤرخين القدامى الى الفرعون ستي الاول (1318 - 1294 ق.م) انه اول من بدأ بحفر القناة ومن بعده اكمل الفرعون رامسس الثاني (1294-1233 ق.م) العمل بالقناة⁽²⁰⁾ وبعد ذلك اقدم الفرعون نخاو (Necho) الثاني (611-595 ق.م) وبعده الملك دارا الاول على هذا العمل ايضاً⁽²¹⁾ وقد عدَّ هيرودوت : " الفرعون نخاو اول شخص اقدم على حفر قناة السويس " ⁽²²⁾ ومن المؤكد ان كلامه يبدو صحيحاً الى حد ما ؛ وذلك لان المصادر الاخرى لم تذكر اسماء اشخاص غيره اقدموا على هذا العمل⁽²³⁾ , فلقد ذكرت لنا المصادر القديمة اسباباً مختلفة لعدم نجاح الفراعنة في حفر قناة السويس إذ ذكر هيرودوت في هذا الاطار : " في زمن الفرعون نخاو الثاني فقد اكثر من مائة وعشرون الف شخص ارواحهم بسبب العمل في حفر قناة السويس؛ لذا قرر نخاو ايقاف عمليات الحفر " , ويُقال ايضاً عن سبب توقف عمليات حفر القناة: " ان احدي كاهنات معبد هليوبوليس اعترضت على الامر وقالت لنخاو انه بخطوته تلك فهو يعمل لصالح الاقوام الوحشية وانه سيسهل عليهم مهاجمة مصر ؛ ولهذا السبب لم يُنجز حفر القناة في عهد نخاو " ⁽²⁴⁾.

المبحث الثاني : دارا الاول وحفر قناة السويس

فكر دارا الاول في السنة الرابعة من حكمه اي في عام 518 ق.م بحفر قنوات لربط البحر الاحمر بنهر النيل⁽²⁵⁾ إذ كان دارا الاول يبغي ربط الاجزاء الشرقية والغربية من ابراطورتيه الواسعة عبر طريق بحري , ولأجل انجاز ذلك الامر كان لا بد له من كشف المحيط الهندي ؛ لذا خصص سفينة اسمها اسكولاكس لهذا الغرض , وفعلاً نجحت السفينة اسكولاكس من جمع معلومات مفصلة عن المناطق التي زارتها في رحلتها واصبحت مصدراً مهماً من قاموس هكاتيوس الجغرافي⁽²⁶⁾ وفي الاطار نفسه يروي هيرودوت : " ان السفينة اسكولاكس ابحرت برفقة اشخاص آخرون من مدينة كاسباتيروس من ارض الباكتيين حيث ابحروا عن طريق الانهار من جهة الشرق الى ان وصلوا الى البحر ثم توجهوا نحو الغرب في البحر الى ان وصلوا بعد عدة ايام الى مكان كان الفينيقيون قد تحركوا منه بأمر ملك مصر للدوران حول افريقيا " , وبمجرد ان قدمت السفينة اسكولاكس تقريرها الى الملك دارا الاول ادرك الاخير انه وعن طريق البحر يمكن السفر من فارس الى مصر وفكر في اتمام العمل بحفر قناة مائي سابق كان بدأ فيه الفرعون نخاو الثاني , وقد استفسر دارا الاول من المصريين المتواجدين في فارس بشأن ذلك القناة المعروف بقناة السويس لكنه في الواقع لم يستطع الحصول على معلومات مفيدة منهم , وهناك اشارات في البرديات والنقوش الهيروغليفية بشأن تلك الاستفسارات , فبعد مدة قصيرة قرر الملك دارا الاول ارسال سفينة لاكتشاف البحر الاحمر وجمع المعلومات الدقيقة عن موقع قناة نخاو الثاني وكل الامور الاخرى المتعلقة بالقناة , وفعلاً توجهت السفينة الى البحر الاحمر ووصلت اليه وجمعت المعلومات اللازمة ورفعت تقريرها الى دارا الاول بشأن وضعية قناة نخاو الثاني غير المكتمل , وفي التقرير معلومات عن حفر ابار لتوفير الماء الصالح للشرب للعمال الذين كانوا يعملون في حفر القناة والمعلومة المهمة في التقرير ان اكمال القناة يستلزم حفر مسافة اربع وثمانون كيلومتراً اخرى⁽²⁷⁾ وعلى هذا الاساس امر دارا الاول ببدء العمل بحفر القناة فبأمر منه تم حفر ابار على طول منطقة العمل لتوفير المياه العذبة للعمال⁽²⁸⁾ وهكذا بدء العمل بحفر قناة السويس بأمر من دارا الاول واستغرق العمل به حتى انجازه نحو عشر سنوات⁽²⁹⁾ فقد نجح دارا الاول هذه المرة في انجاز المشروع ووفقاً لاحد البرديات المصرية القديمة : " نزلت قافلة تجارية مؤلفة من اربع وعشرون او اربع وثلاثون سفينة الى مياه البحر لتسير بحمولاتها من مصر نحو فارس ورسد في احد الموانئ في الخليج العربي على الجانب الشرقي منه " ⁽³⁰⁾ , وذكرت احد البرديات المصرية القديمة ايضاً: " ان السفن وصلت الى مقصدها بسلام " ⁽³¹⁾ , ولكن تيودور وارسطو وسترابون ذكروا في مؤلفاتهم : " ان دارا الاول لم يكمل بدوره حفر القناة وذكر كل واحد منهم ادلة واسباب على ذلك " , فقد ذكر كل من تيودور وسترابون ان سبب عدم اكمال حفر القناة يعود الى : " ان المهندسين وانشاء العمل انتبهوا الى ان مستوى مياه البحر الاحمر اعلى من دلتا النيل ومصر واعتقدوا انه عند فتح القناة فان المياه المالحة ستغرق نهر النيل ومصر " واعتقد هؤلاء المؤرخون ان الملوك البطالسة هم الذين اكملوا حفر القناة واوصلوا نهر النيل بالبحر الاحمر⁽³²⁾ , وذكر ارسطو من جانبه: " ان فشل دارا الاول في اكمال مشروعه سببه خوف سكان مصر من

تلوث مياه نهر النيل بمياه البحر المالحة فضلاً عن المخاطر المتعلقة بغرق مصر بمياه البحر⁽³³⁾ ويمكن القول ان الاسباب الكامنة وراء عدم اكمال مشروع حفر القناة سواء المتعلقة بعهد الفرعون المصريين او المتعلقة بعهد دارا الاول كلها تدور حول محور واحد وهو ان المصريين الذين كانوا يمارسون الزراعة والذي بدوره له علاقة مباشرة بنهر النيل كانوا لا يريدون وبأي شكل من الأشكال ان يُحرموا من هذا المصدر الاساسي لحياتهم فهم كانوا يتصورون ان مستوى مياه البحر الاحمر اعلى من مستوى مياه نهر النيل وعلى هذا الاساس فحفر القنوات عليه كان يمكن ان يؤدي من جهة الى ان مياه البحر ستغمر الاراضي المصرية ومن جهة اخرى وحتى اذا لم يحدث هذا الامر فانه يمكن ان تختلط مياه البحر المالحة بمياه نهر النيل العذبة وسيفقد بذلك نهر النيل اهميته وعذوبته لا سيما بالنسبة للزراعة , وفي الحقيقة ان الزراعة في مصر كان على علاقة تامة بفيضان نهر النيل ومن المحتمل ان المصريين كانوا يتصورون ان دخول الماء المالح الى نهر النيل واختلاطه به وعند فيضان الاخير ستتحول الاراضي الزراعية الى اراضي مالحة وهذه الاسباب هي التي جعلت المصريين يعارضون فكرة حفر قناة مائية لربط نهر النيل بالبحر الاحمر وفي النهاية جعلت الفرعون يتراجعون عن هذا المشروع.

ويُعد هيرودوت المؤرخ الوحيد الذي ذكر ان الملك دارا الاول هو الذي اكمل حفر قناة السويس ومن الطبيعي جداً ان هناك ادلة تؤيد كلامه فضلاً عما جاء في احد البرديات الهيروغليفية عن رحلة القافلة المتكونة من اربع وعشرون او وثلاثون سفينة من مصر الى فارس , فان احد المسافرين اليونانيين واسمه داماستس (Damastes) ذكر انه قام برحلة في القرن الخامس ق.م من البحر المتوسط الى الشوش عن طريق قناة السويس , وهذا الامر يثبت لنا ان افتتاح قناة السويس قد تم في زمن هيرودوت, وذلك لان تاريخ هذه الرحلة هي بمدة قليلة قبل تقرير هيرودوت , وبشأن الاستفادة من قناة السويس في عهد دارا الاول⁽³⁴⁾ ووفقاً لما ذكر اعلاه يبدو ان سترابون وتيودور قد ذكرا المعلومات بشكل عام وانهما نسبا المعلومات المتعلقة بعهد الفرعون نخاو او الآخرون الى عهد دارا الاول, وعلى الرغم من ان القنوات المائية التي حفرها دارا الاول سارت فيها السفن ولكنها في الواقع اندثرت في العهود التالية ولكن أعيد افتتاحها مرة اخرى في عهد البطالسة وهذا الامر جعل سترابون وتيودور يتصوران ذلك التصور الخاطى بان الملوك البطالسة هم الذين اكملوا حفر القناة.

كان الاعتقاد سائدا الى فترة قريبة بان قناة السويس قد انجز في النصف الاول من عهد حكم دارا الاول وقد بين المؤرخ يويوت بناء على احد البرديات المصرية : " انه تم اكمال حفر هذا القناة في العقد الاخير من حكم دارا الاول"⁽³⁵⁾ , وعلى اساس بعض الادلة القديمة فهناك اشارات الى نقل بعض السلع المختلفة الى فارس عن طريق البحر ؛ لذا فقد استنتج هينتنس الى ان اكمال حفر هذا القناة تم في نهاية عام 498 ق.م⁽³⁶⁾.

المبحث الثالث: خصائص قناة السويس التي حفرها دارا الاول

ربط قناة السويس التي اكمل حفرها دارا الاول بين مصر وفارس والهند⁽³⁷⁾ وفي الحقيقة ان القناة الذي حفره دارا الاول يختلف عن القناة الذي حفره فردينان دي لسييس عام 1869م, فالقناة الحالي يبدأ من بورسعيد وينتهي بخليج السويس وحسب ما ذكره هيرودوت فان قناة دارا الاول كان اعلى من مدينة بوباستيس (Bubastis) وانه كان يمر بالقرب من باتومس (Patoumos) وكان ينتهي بالبحر الاحمر⁽³⁸⁾ وفي الواقع ان القناة كان يبدأ من نهر النيل ويمر بالقرب من بوباستيس (الزقازيق حالياً) وكان يتبع قناة نخاو القديم اولا نحو الشرق والى قرب الاسماعيلية اليوم ولكنه لم يصب في بحيرة التماسح بل انه وقبل ذلك كان يتوجه الى الجنوب الشرقي مبتعداً عن البحيرة المرة وبعد ذلك كان يتجه الى الجنوب اي غرب القناة الحالية اليوم الى ان يصل الى السويس والبحر الاحمر , وعلى هذا الاساس فان قناة دارا الاول كان لا يمر بالبحيرة المرة وكان مياهه من مياه نهر النيل العذبة التي تسهل بدورها ابحار السفن⁽³⁹⁾ ووفقاً لما ذكره هيرودوت فان الرحلة في القناة من بوباستيس حتى البحر الاحمر كانت تستغرق اربعة ايام وفي هذا القناة كان يمكن لسفينتين او ثلاثة بمجاديفها ان تتحرك جنباً الى جنب⁽⁴⁰⁾ وعلى هذا الاساس ووفقاً لما ذكره هيرودوت يمكننا ان نقدر عرض القناة بحوالي خمس واربعين متراً⁽⁴¹⁾ ومن جهة اخرى فقد ذكرت بعض البرديات المصرية القديمة ان طول القناة التي حفرها دارا الاول كانت بحدود اربع وثمانون كيلو متراً⁽⁴²⁾ واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان عمق القناة كان اكثر من ثلاثة امتار فان حفر قناة بمسافة اربع وثمانون كيلو متر يتطلب رفع اكثر من اثنا عشر مليون متر مكعب من التراب وهذا يعني انه كان على حاكم مصر تهيئة جيش كبير من العمال المصريين لتنفيذ امر الملك دارا الاول⁽⁴³⁾ ومن جانب آخر فقد قدر سترابون عرض القناة بحدود واحد وتسعون متراً وعمقه كان بدرجة يسمح بسير سفينة حربية فيها , وقدر بلينيوس عرض القناة ثلاثون متراً وعمقه اثنا عشر متراً وطوله مائة كيلو متر تقريباً⁽⁴⁴⁾ وفي الواقع ان الابعاد التي ذكرها هؤلاء المؤرخون تتعلق بالعهد التالية بعد الاخمينيين .

ويمكننا الحصول على معلومات اكثر بشأن جزئيات هذا المشروع العظيم من الملك دارا نفسه الذي ترك لنا خمسة نقوش على طريق القناة لتخليد مشروعه العظيم هذا, فعلى بعض المرتفعات قرب القناة يمكن مشاهدة عدة نقوش على احجار من الكرانيت الاحمر بعضها بارتفاع ثلاثة امتار ومكتوب عليها كتابات بالخط المسماري الفارسي القديم والايلامي والبابلي وعلى الوجه الآخر لتلك الاحجار كتابات بالخط الهيروغليفي المصري⁽⁴⁵⁾ ولا زالت في الوقت الحاضر اربع من تلك الاحجار قائمة والخامسة منها فقدت بشكل كامل⁽⁴⁶⁾ وترتيب الاحجار الخاصة بقناة السويس تبدأ من القناة باتجاه البحر الاحمر هي عبارة عن : حجران في تل مسخوتة وواحد في سرايوم وواحد في شالوفة والاخير في السويس , فالحجران في تل مسخوتة احدهما مكتوب عليه بالخط المسماري والاخر بالخط الهيروغليفي⁽⁴⁷⁾ وقد بين الملك دارا الاول في هذه الاحجار قصة اكمال

حفر القناة ففي احد الاحجار المدون بثلاث لغات بعد التثناء على اهورامزدا والامبراطورية : " يقول الملك دارا : انا فارسي , من فارس سيطرت على مصر , انا امرت بحفر قنوات من نهر اسمه بيراو (يقصد نهر النيل) الذي يجري في مصر نحو بحر يسيير صوب فارس, وبعد ذلك ومثلما امرت فقد تم حفر القناة ومثلما كنت اريد فقد توجهت السفن من مصر نحو فارس"⁽⁴⁸⁾, وفي ترجمة اخرى اكثر وضوحاً لهذا النص من قبل جي كروب : يقول دارا ملك فارس : " ان هذه الامبراطورية التي اسيطر عليها والتي تمتد من سغد في الشمال الى النوبة في الجنوب ومن الهند في الشرق الى ليديا في الغرب قد وهبها لي اهورامزدا اكبر الالهة , حفظني اهورامزدا وعانلتي من كل سوء"⁽⁴⁹⁾.

وفيما يتعلق بالرواية الهيروغليفية التي هي اكثر تفصيلاً فهي في الحقيقة ليست ترجمة للرواية المسماية ويعتقد بعض العلماء ان منظم النص المصري هو اوجاهورسنت الكاهن الاعظم لسائيس⁽⁵⁰⁾ ولكن ما يؤسف له ان اجزاء قليلة من الكتابات باقية على ذلك الحجر ومع ذلك يمكن من خلالها الوصول الى الحقائق التاريخية فمن بقايا تلك الكتابات يمكن الاستنتاج : " ان الملك دارا توجه في ربيع عام 497 ق.م وبرفته عدد كبير من الامراء وكبار مسؤولي بلاطه من الشوش نحو مصر لافتتاح قناة السويس حيث نزلت فيه قافلة من اربع وعشرون او اربع وثلاثون سفينة وهي تحمل الضرائب والبضائع عن طريق هذا القناة متوجهة الى فارس ويُقال انها وصلت الى مقصدها بسلام"⁽⁵¹⁾ ففي النص الهيروغليفي نقرأ : " انت الملك ... الى الابد... امرك ... الرمال ... " ومن المحتمل انه يقصد : " بأمرك انت من بين الرمال والصحاري تم حفر هذا القناة" واستمرراً في قراءة النص : " الى هنا احاول ان اذكر قدر المستطاع هنا لا يوجد ماء وعليه يجب حمل الماء الصالح للشرب . صاحب الجلالة نجح في هذا العمل والان من هنا تنطلق السفن , ما ينطق به صاحب الجلالة هي الحقيقة مثلما ينطق بها الاله رع , وسيتحقق ذلك" بعد هذا المديح يقول : " بعد ذلك امر صاحب الجلالة بنحت كل هذه الامور على الاحجار ... " وبعد مدة من الزمن : " تم انجاز كل شيء حسب اهواء صاحب الجلالة " وينتهي النص بالتمني بان يظل دارا خالداً ويطول حكمه واخر جملة في النص : " لم يكن في الايام الاخرى ابداً مثل هذا الشيء"⁽⁵²⁾.

المبحث الرابع: دور قناة السويس في توسيع العلاقات التجارية

كان حفر قناة السويس امرأ طبيعياً بالنسبة لحكام مصر وقد ذكرت لنا المصادر التاريخية انه وقبل نحو الفين او ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد وحتى مطلع العهد الاسلامي حفر المصريون عدة قنوات مائية من نهر النيل باتجاه البحر الاحمر قرب بوباستيس , ووفقاً لرأي بعض المؤرخين فقد حفر المصريون عدة قنوات مائية في المنطقة الممتدة من ممفيس الى البحر الاحمر وكلها متصلة بنهر النيل لتسهيل امر نقل الفواكه والبضائع وممارسة النشاط التجاري بين سكان مصر والدول المجاورة⁽⁵³⁾.

ويُعد مشروع دارا الاول بحفر القنوات التي ربطت البحر الاحمر بالبحر المتوسط عن طريق نهر النيل من الانجازات الكبيرة في التاريخ القديم وتبين لنا بعد نظره فيما يتعلق باستحداث طرق بحرية سهلة وقصيرة تساعد على انعاش الاوضاع التجارية في ذلك العهد وايصال اجزاء الامبراطورية الاخمينية المترامية الاطراف بعضها ببعض. وفي الواقع ان وراء حفر دارا لقناة السويس اهداف سياسية وعسكرية الى جانب الاهداف التجارية لا سيما وان اهم مناطق العالم القديم آنذاك كمصر ووادي الرافدين كانت تحت سلطته ؛ لذا حرص قدر الامكان على تحقيق الاتصال البحري بين اجزاء امبراطوريته⁽⁵⁴⁾ , فهذا الطريق البحري الذي تم من خلاله ربط البحر المتوسط عبر نهر النيل بالبحر الاحمر وبحر عمان والخليج العربي والمحيط الهندي كانت له اثار اقتصادية كبيرة على المنطقة ؛ وذلك لأنه وعبر هذا الطريق تم تحقيق الاتصال البحري بين مصر ايران والهند وهذا ما سهل بدوره عمليات التبادل التجاري بين هذه المناطق. فهذا الامر لم يكن له سابقة قبل ذلك , ففي الحقيقة ان دارا الاول وبعد قدومه الى مصر فكر باستحداث طريق قصير وسهل لربط عاصمة امبراطوريته بالأقاليم التابعة لها في افريقيا , فالاهمية التي كانت تتمتع بها ارض مصر الغنية بالموارد استوجبت استحداث طريق بحري بغية ربطها بأسواق الامبراطورية الاخمينية في المناطق الاخرى , فهذا الطريق البحري سهل الى حد كبير نقل السلع والبضائع من مصر وافريقيا الى سائر ارجاء الامبراطورية الاخمينية الاخرى , فمصر كانت تحظى بأهمية كبيرة آنذاك فمن جهة هي كانت تقع على مفترق الطريق الى افريقيا ومن جهة اخرى كانت مصر تعد مخزناً لبضائع الحبشة والسودان , كما كانت المواد المعدنية وحيوانات وطيور النوبة تصدر عن طريق مصر ؛ لذا فان هذا الطريق البحري ربط كل من مصر وايران بالهند فمن هذا التاريخ وبعده اصبح هناك طريق بحري تجاري مباشر بين الممالك الغربية والهند⁽⁵⁵⁾ وعلى هذا الاساس باتت السفن التجارية تبحر من سواحل فينيقية نحو سواحل البحر الاحمر وكذلك فان السفن التي كانت تبحر من ايران والهند اصبح بإمكانها الوصول الى نهر النيل عبر البحر الاحمر ومن النيل كانت تبحر الى البحر المتوسط فعلى اثر ذلك اصبح لموانئ الخليج العربي اهمية عالمية , فالقوافل التجارية باتت بإمكانها الوصول الى مقصدها من الشرق والغرب بكل سلاسة فغير هذا الطريق البحري باتت اراضي الهند وشرق افريقيا تحظى بأهمية كبيرة وبدون شك ان حفر هذا القناة كان له تأثير كبير على توسيع العلاقات التجارية في العهد الاخميني وهذا ما اكدته الآثار التاريخية المكتشفة , فانتعاش وازدهار الاوضاع التجارية في مصر وفارس وغيرهما من الدول آنذاك توضح لنا التغيرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة اثر افتتاح قناة السويس⁽⁵⁶⁾ ويشير بعض المؤرخين ان افتتاح هذا الطريق قلل الى حد ما من الاهمية التجارية لبابل⁽⁵⁷⁾.

يعتقد بعض المؤرخون القدماء ان هدف فراعنة مصر ودارا الاول من حفر قناة السويس كان لتسهيل عبور السفن من البحر المتوسط عن طريق نهر النيل والقناة وصولاً الى سواحل مدينة السويس ومنها الى البحر الاحمر حيث انها كانت تعود

بفائدة كبيرة على فراعنة مصر⁽⁵⁸⁾ ويمكننا ان نستدل ببعض الشواهد التاريخية التي تدل على اهمية هذا القناة ودوره في انعاش التجارة في المنطقة في العهد الاخميني فعلى سبيل المثال تم جلب الفضة والمعادن والاششاب من مصر والعاج من الحبشة على الاغلب عن هذا الطريق البحري لبناء قصر دارا في الشوش⁽⁵⁹⁾ وكما اشرنا سابقاً ان احدى القوافل التجارية التي كانت تضم نحو اربع وعشرون او اربع وثلاثون سفينة تجارية ابحرت عبر هذا القناة ووصلت بسلام الى وجهتها في احد موانئ فارس في الخليج العربي⁽⁶⁰⁾، وفي العقود الاخيرة تبين للعلماء اخيراً ان كلمة تموكن المذكورة في احد الواح (عرش جمشيد) تعني ذاتها كلمة تائوكة المعروفة اليوم بميناء بوشهر على الخليج العربي، إذ كان العمال المصريون وكل مستلزماتهم تُنقل من هذا الميناء الى العديد من المدن والاقاليم في جنوب فارس⁽⁶¹⁾ فالعمال المصريون كان لهم دور بارز في بناء قصر دارا الاول في الشوش⁽⁶²⁾ وهناك ادلة ايضاً على انتعاش عمليات التبادل التجاري في تل مسخوتة طوال القرن الخامس قبل الميلاد تُعد ايضاً من نتائج حفر واقتتاح قناة السويس⁽⁶³⁾.

امر دارا الاول حين كان لا يزال في مصر ان تصنع له تماثيل من الحجر في معابد مصر الكبرى⁽⁶⁴⁾ فبعد موته ثار المصريون ضد حاكمهم وقتلوه عام 486 ق.م وبعد ان تولى خشايارشا (486-465 ق.م) العرش سعى للقضاء على ثورة المصريين ونجح في السيطرة على الاوضاع في مصر ويبدو انه اعاد عدد من تماثيل والده دارا الاول عام 485 ق.م من معابد مصر الى الشوش، فهناك احتمال قوي انه قد تم نقلها الى فارس عن طريق قناة السويس⁽⁶⁵⁾.

كان لقناة السويس اهمية كبيرة لدارا الاول والامبراطورية الاخمينية فعمله هذا كان له تأثير كبير على رعاياه وابعاد الانظار على فشل حملته العسكرية على الساجاتيين⁽⁶⁶⁾ كما ان افتتاح هذا القناة مكن القوات البحرية الفارسية من السير بسهولة من المحيط الهندي وبحر عمان والخليج العربي الى البحر المتوسط واسيا الصغرى وبذلك كانت معظم اقاليم الامبراطورية تحت انظار دارا الاول مباشرة ويمكنه بسهولة في حالة قيام اي ثورات ضده وفي اي جزء من اجزاء امبراطوريته الواسعة الوصول بأسرع ما يمكن الى مناطق تلك الثورات بغية القضاء عليها، فهذا الطريق البحري الجديد مكن دارا الاول من السيطرة المركزية على اجزاء امبراطوريته الواسعة، فبعد افتتاح هذا القناة لم تعد القوافل التجارية والقوات العسكرية بحاجة للمرور بالطرق البعيدة والخطيرة التي كانت تمر بصحراء سيناء بغية الوصول الى مصر وافريقيا. يمكن القول ان الملك دارا الاول حقق بإنجازه حفر قناة السويس العديد من الاهداف التجارية والعسكرية والسياسية في آن واحد بل ان الاهداف التجارية للقناة ازدادت بمرور الوقت مع استقرار الاوضاع الامنية في انحاء الامبراطورية الاخمينية⁽⁶⁷⁾ ولكن على الرغم من ذلك كله فان نشاطات دارا الاول البحرية لم تدم طويلاً ويمكن الاستنتاج ان التخلي عن استخدام القناة كان بسبب استقلال مصر في اواخر القرن الخامس ق.م⁽⁶⁸⁾.

الخاتمة

كان الاتصال البري بين مصر وفارس قائماً لفترة طويلة قبل العهد الاخميني، ولكن فيما يتعلق بالاتصال البحري وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلها فراعنة مصر لكنهم فشلوا في تحقيق ذلك الامر، وبعد ان اصبحت مصر تابعة للإمبراطورية الاخمينية اثر احتلالها من قبل قمبيز عام 525 ق.م، وجه خليفته الملك دارا الاول انظاره الى مصر ايضاً وذهب بنفسه اليها لحل بعض القضايا المهمة فقد جلبت انظاره بعض المحاولات السابقة لفراعنة مصر لحفر قناة السويس، وقرر اكمال ذلك المشروع واثمرت جهوده عن حفر قناة مائية بمسافة اربع وثمانون كيلو متراً من الارض وبعرض خمس واربعون متراً خلال عقد من الزمن، فالقناة كان يمر بجانب مدينة بوباستيس (الزقازيق حالياً) في شمال القاهرة ثم يسير نحو مدينة (الاسماعيلية حالياً) ثم يتجه نحو الجنوب الشرقي ويمر قرب البحيرة المرة الى ان يصل الى السويس والبحر الاحمر، وتخليداً لذكرى عمله العظيم، ترك دارا الاول خمسة نقوش ايضاً على طريق القناة كي يطلع المسافرون على كيفية انجازه لذلك المشروع، وفي الحقيقة تمكن دارا الاول بحفره القناة من تحقيق الاتصال البحري بين مصر وفارس والهند وهذا الامر سهل بل وسرع عملية تبادل السلع التجارية وزيادة احجامها، إذ باتت سلع وبضائع مصر والحبشة والسودان وغيرها من مناطق افريقيا تصل الى اسواق اسيا وفي الوقت نفسه باتت بضائع الهند وفارس وغيرها من مناطق اسيا تصل الى مصر والحبشة وافريقيا عبر هذا القناة، ومن خلال بعض الشواهد التاريخية يمكننا الاستنتاج ان المبادلات التجارية بين فارس ومصر استمرت حتى اواخر القرن الخامس ق.م حيث اهمل القناة اثر تحرر مصر من السيطرة الفارسية.

الهوامش

(1) Tuplin, C., "Darius' Suez canal and Persian Imperialism", in Achaemenid History VI, Asia minor and Egypt: old cultures in a new Empire, Nederland Instituut Foor Het Nabije Oosten, Leiden, 1991,p.237.

- (2) جان مانوئل كوك, شاهنشاهي هخامنشي, ترجمه: مرتضى ثاقب فر, جاب چهارم, انتشارات ققنوس, تهران, 1388ش, ص28؛ ادا برشاني, " اشغال مصر توسط ايران": تاريخ ايران دوره هخامنشيان از مجموعه تاريخ ايران كمبريج, جلد دوم, ويراسته: ايليا كرشويج, ترجمه: مرتضى ثاقب فر, انتشارات جامي, تهران, 1384ش, ص377.
- (3) Bresciani, Edda, "Egypt I" in: Ehsan Yarshater (ed.), Encyclopaedia Iranica, vol. 8, 1998, p. 247;
- جهانكبر قائم مقامي, " سنك نبشته هاي هخامنشي در ترعه نيل", بررسي هاي تاريخي, شماره ويزه, 1350ش, ص364.
- (4) هرودت, تاريخ هرودت, ترجمه: هادي هدايتي, جلد يك, انتشارات دانشكاه تهران, تهران, 1340ش, ص209.
- (5) Bresciani, Edda, *Ägypten und Perserreich*, in Fischer Weltgeschichte Hamburg, 1965, p.316.
- (6) هرودت, المصدر السابق, المجلد الرابع, ص166.
- (7) محمد داندمايف, تاريخ سياسي هخامنشيان, ترجمه: خشايار بهاري, انتشارات كارنك, تهران, 1381ش, ص185.
- (8) المصدر نفسه, ص184.
- (9) بي برريان, تاريخ اميراتوري هخامنشيان از كورش تا اسكندر, ترجمه: مهدي سمسار, جلد يك, جاب سوم, انتشارات زرياب, تهران, 1379ش, ص983.
- (10) Bresciani, Edda, 1998, Op.cit, p.249.
- (11) محمد داندمايف, المصدر السابق, ص185؛ بي برريان, المصدر السابق, ص999.
- (12) Horneffer, A. *Herodot Historien*, Deutsche Gesamtausgabe, Stuttgart, 1955, p.266.
- (13) Bresciani, Edda, Op.cit, p.249;
- رحيم ولايتي, " جگونكي ساخت كانال سوئز توسط داريوش و بررسي تأثير سياسي - اقتصادي آن در دوره هخامنشيان", مجله مطالعات باستان شناسي, سال يك, شماره دو, 1388ش, ص179.
- (14) جورج فضل حوراني, العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى, منشورات دار الانجلى المصرية, القاهرة, 1965, ص5-7.
- (15) Albert Ten Eyck Olmstead, *History of the Persian Empire*, University of Chicago Press, 1948, P.190-192.
- (16) محمد داندمايف, المصدر السابق, ص186.
- (17) Dedreux Rudolf, *Der Suezkanal im internationalen Rechte*, unter Berücksichtigung seiner Vorgeschichte, Tübingen 1913, p.2; Tuplin, C., Op.Cit. p.239.
- (18) Strabo, *The Geography of Strabo*, (the loeb classical library), translated by Horace Leonard Jones, vol. 8 (book. XVII), Harvard University, London, 1967, p.25.
- (19) Tuplin, C., Op.Cit. p.239.
- (20) على آبادي كوه كن و محمود رضا, مجموعه مقالات همایش روابط فرهنگي - تمدني ايران و آفريقا, چاپ اول, نشر مركز مطالعات آفريقيائي دانشگاه تهران, 1380ش, ص141.
- (21) Strabo, Op.Cit. p.25.
- (22) هرودت, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص158.
- (23) Tuplin, C., Op.Cit. p.239.
- (24) هرودت, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص158.
- (25) جهانكبر قائم مقامي, المصدر السابق, ص364.
- (26) بهرام فره وشي, ايرانويج, جاب بنجم, انتشارات دانشكاه تهران, تهران, 1379ش, ص131؛ جان مانوئل كوك, المصدر السابق, ص38-39.
- (27) والتر هينتنس, داريوش و ايرانيان: تاريخ فرهنگ و تمدن هخامنشيان, ترجمه: برويز رجبى, انتشارات ماهي, تهران, 1378ش, ص184-186.
- (28) بهرام فره وشي, المصدر السابق, ص132.
- (29) والتر هينتنس, المصدر السابق, ص186.
- (30) Dandamayev, M. A and Lukonin, V. G., *The Culture and Social Institutions of Ancient Iran*, Cambridge University Press, 1989, p.211.
- (31) والتر هينتنس, المصدر السابق, ص191.

- (32) Strabo, Op.Cit.p.25.
- (33) Dedreux Rudolf , Op.Cit.p. 3; Tuplin, C.,Op.Cit.pp.239-240.
- (34) Tuplin, C.,Op.Cit.p.238.
- (35) Yoyotte, Jean, "**Les inscriptions hieroglyphiques Darius et l'Egypte**", JA, 260/3-4, 1972, P.266.
- (36) Hinz, Walther, "**Darius und der Suezkanal**", Archaeologische Mitteilungen aus Iran (AMI),Berlin, Neue folge band 8, 1975, p.120.
- (37) Dandamayev, M. A and Lukonin,Op.Cit.p.211.
- (38) هرودت, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص158.
- (39) بهرام فره وشی, المصدر السابق, ص132؛ والتر هينتنس, المصدر السابق, ص187-188.
- (40) Schmidt Erich, Friedrich ,**Persepolis Chicago**, Ill. Univ. of Chicago Press, Berücksichtigung seiner Vorgeschichte,Tübingen, 1953,p,26;
- هرودت, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص158
- (41) Strenberg, H., "**Perserzeitliches Agypten, Politische und sozioökonomische Strukturen im Perserzeitlichen Agypten**", neue Perspektiven, in Zeitschrift Agyptische Sprache und Altertumskunde, V. 127,2000, p. 158.
- (42) محمد داندامايف , المصدر السابق, ص187.
- (43)Tuplin, C.,Op.Cit.p.241;
- والتر هينتنس, المصدر السابق, ص186.
- (44)Tuplin, C.,Op.Cit.p.241.
- (45)Dandamayev, M. A and Lukonin,Op.Cit.p.210-211.
- (46) Posener, Geroges , **La premiere domination Perse en Egypte: recueil d'inscriptions Hieroglyphiques, Institut francais d'archeologie orientale** , Le Caire, 1936,p.48 ; Dandamayev, M. A and Lukonin,Op.Cit.p.211.
- (47) Posener, Geroges, Op.Cit.p.49-50.
- (48) Kent, Ronald G., **Old Persian, grammer, texts, lexicon**, New Haven, Connecticut, second edition, 1953,p.147.
- (49) Gropp 'Gerd "Sassen die Skudra wirklich in Thrakien, Ein Problem der Satrapienverteilung in Kleinasien" **Achaemenid Anatolia 'Proceedings of the First international Symposium on Anatolia in the Achaemenid Period** 'Nederlans Instituut voor Hetnabije oosten ' Leiden,2001,s.38
- (50) محمد داندامايف , المصدر السابق, ص186.
- (51) جان مانوئل كوك, المصدر السابق, ص128.
- (52) والتر هينتنس, المصدر السابق, ص190.
- (53) تيودور سيسيلي, المصدر السابق, المجلد الثاني , ص57.
- (54) جان مانوئل كوك, المصدر السابق, ص127.
- (55) حسن بيرنيا(مشير الدولة), ايران باستان , جلد يك, انتشارات دنياي كتاب , تهران, 1381ش, ص527.
- (56)Hoegemann, Peter, "**Das alte Vorderasien und die Achaemeniden , ein Beiterage zue Herodot-Analyse**", Beihefte zum Tubinger Atlas des Vorderen Orients, Reihe (Geisteswissenschaften), N. 98, Wiesbaden, 1992,p.223.
- (57) حسن بيرنيا(مشير الدولة), المصدر السابق, ص527.
- (58) Tuplin, C.,Op.Cit.p.242.
- (59) Kent, Ronald G., Op.Cit.p.144.
- (60) Schmidt, Erich Friedrich, **Persepolis I**, University of Chicago press, Chicago, 1953,p.26.
- (61) جان مانوئل كوك, المصدر السابق, ص127.

(62) Kent, Ronald G., Op.Cit.p.144.

(63) بي برينان, المصدر السابق, ص 998-999.

(64) Stronach, David, "Description and Comment", JA, 206/3-4, 1972, P. 241.

(65) والتر هينتنس, المصدر السابق, ص 193-194.

(66) المصدر نفسه, ص 186.

(67) Mysliwiec, Karol, *Herr Beider Lander: Agypten im 1. Jahrtausend v. Chr* Mainz, 1998, p.181.

(68) Holladay, John S . *Cities of the Delta Part III Tell Ell-Maskhuta*, U.S.A, 1982, p. 25; Tuplin, C., Op.Cit.p.238.

مصادر البحث

أولاً : الكتب :

أولاً : العربية:

- جورج فضل حوراني, العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى, منشورات دار الانجلو المصرية , القاهرة, 1965.

ثانياً : الفارسية :

- ادا برشاني , " اشغال مصر توسط ايران " : تاريخ ايران دوره هخامنشيان از مجموعه تاريخ ايران كمبريج, جلد دوم , ويراسته : ايليا كرشويج, ترجمه: مرتضى ثاقب فر, انتشارات جامي, تهران, 1384 ش.

- بهرام فره وشي, ايرانيويج, جاب بنجم, انتشارات دانشكاه تهران, تهران, 1379 ش.

- بي برينان, تاريخ امپراتوري هخامنشيان از كورش تا اسكندر, ترجمه: مهدي سمسار, جلد يكم, جاب سوم, انتشارات زرياب, تهران, 1379 ش.

- جان مانوئل كوك, شاهنشاهي هخامنشي, ترجمه: مرتضى ثاقب فر, جاب چهارم , انتشارات ققنوس , تهران, 1388 ش.

- حسن بيرنيا(مشير الدولة), ايران باستان , جلد يكم, انتشارات دنياي كتاب , تهران, 1381 ش.

- علي آبادي كوه كن ومحمود رضا , مجموعه مقالات همایش روابط فرهنگي - تمدني ايران و أفريقيا , چاپ اول, نشر مركز مطالعات آفريقياتي دانشگاه تهران, 1380 ش.

- محمد داندمايف, تاريخ سياسي هخامنشيان, ترجمه: خشايار بهاري, انتشارات كارنك, تهران, 1381 ش.

- هرودت , تاريخ هرودت, ترجمه: هادي هدايتي, جلد يكم , انتشارات دانشكاه تهران, تهران, 1340 ش.

- والتر هينتنس , داريوش وايرانيان: تاريخ فرهنگ و تمدن هخامنشيان, ترجمه: برويز رجبى, انتشارات ماهي, تهران, 1378 ش.

ثالثاً : الاجنبية :

- Albert Ten Eyck Olmstead, *History of the Persian Empire* , University of Chicago Press, 1948.

- Bresciani, Edda , *Ägypten und Perserreich*, in Fischer Weltgeschichte Hamburg, 1965.

- Bresciani, Edda, "Egypt I" in: Ehsan Yarshater (ed.), *Encyclopaedia Iranica*, vol. 8, 1998.

- Dandamayev, M. A and Lukonin, V. G., *The Culture and Social Institutions of Ancient Iran*, Cambridge University Press, 1989.

- Dedreux Rudolf, *Der Suezkanal im internationalen Rechte*, unter Berücksichtigung seiner Vorgeschichte, Tübingen, 1913 .

- Gropp ,Gerd "Sassen die Skudra wirklich in Thrakien, Ein Problem der Satrapienverteilung in Kleinasien" , *Achaemenid Anatolia ·Proceedings of the First international Symposium on Anatolia in the Achaemenid Period* ·Nederlans Instituut voor Het Nabije Oosten ·Leiden, 2001.

- Hinz, Walther, "Darius und der Suezkanal", *Archaeologische Mitteilungen aus Iran (AMI)*, Berlin, Neue folge band 8, 1975.

- Hoegemann, Peter, "Das alte Vorderasien und die Achaemeniden , ein Beiterage zue Herodot-Analyse", Beihefte zum Tubinger Atlas des Vorderen Orients, Reihe (Geisteswissenschaften), N. 98, Wiesbaden, 1992.

- Holladay, John S . *Cities of the Delta Part III Tell Ell-Maskhuta*, U.S.A, 1982.

-
- Horneffer, A. **Herodot Historien**, Deutsche Gesamtausgabe, Stuttgart, 1955.
 - Kent, Ronald G., **Old Persian, grammar, texts, lexicon**, New Haven, Connecticut, second edition, 1953.
 - Mysliwiec, Karol, **Herr Beider Lander: Agypten im 1. Jahrtausend v. Chr** Mainz, 1998.
 - Posener, Geroges, **La premiere domination Perse en Egypte: recueil d'inscriptions Hieroglyphiques**, Institut francais d'archeologie orientale, Le Caire, 1936.
 - Schmidt, Erich Friedrich, **Persepolis Chicago**, Ill. Univ. of Chicago Press, Berücksichtigung seiner Vorgeschichte, Tübingen, 1953.
 - Schmidt, Erich Friedrich, **Persepolis I**, University of Chicago press, Chicago, 1953,
 - Strabo, **The Geography of Strabo**, (the loeb classical library), translated by Horace Leonard Jones, vol. 8 (book. XVII), Harvard University, London, 1967.
 - Strenberg, H., **"Perserzeitliches Agypten, Politische und sozioökonomische Strukturen im Perserzeitlichen Agypten"**, neue Perspektiven, in Zeitschrift Agyptische Sprache und Altertumskunde, V. 127, 2000.
 - Stronach, David, **"Description and Comment"**, JA, 206/3-4, 1972.
 - Tuplin, C., **"Darius' Suez canal and Persian Imperialism"**, in Achaemenid History VI, Asia minor and Egypt: old cultures in a new Empire, Nederland Instituut voor het Nabije Oosten, Leiden, 1991.
 - Yoyotte, Jean, **"Les inscriptions hieroglyphiques Darius et l'Egypte"**, JA, 260/3-4, 1972.

ثانياً : المجلات والدوريات الشهرية:

- جهانگیر قائم مقامی, " سنک نبشته های هخامنشی در ترعه نیل " , بررسی های تاریخی , شماره ویزه, 1350 ش.
- رحیم ولایتی, " جکونکی ساخت کانال سوئز توسط داریوش و بررسی تاثیر سیاسی , اقتصادی آن در دوره هخامنشیان " , مجله مطالعات باستان شناسی, سال یکم, شماره دو, 1388 ش.